٤

شراكة التعاون الأمني والإِقتِصادي الأمريكية ـ الكندية

(١٩٤٥ ـ ١٩٥٣)

أ.د. صباح مهدي رميض

جامعة بغداد / كُلّية التربية ابن رُشد

م. د. محمد لطف الله عيسى

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى

مُلخّص البحث:

عُدّت الحُدود الأمريكيَّة ـ الكنديَّة بأنَّها أطول حدود في العالم بين دولتين، إذ بلغت (٨٨٩١ كم)، وهذا الجوار الجغرافي ألزم البلدين بإقامة علاقات تعاون وتكامُل عِبرَ تاريخ البلدين، ولذلك تنوَّعت تِلكَ العلاقات ولا سِيَّما الاِقتصاديَّة والتَّعاون العسكري وما آلَ إليه من تأسيس حلف الشمال الأطلسي (الناتو), واشتراكها في الحرب الكوريَّة, فضلاً عن ذلك مسارات التَّعاون التجاري ومنح التسهيلات اللَّازِمة للطرفين.

الكلمات المُفتاحيّة: (شراكة ـ التَّعاون ـ الأمني ـ الاِقتِصادي ـ الأمريكيَّة ـ الكنديَّة) .

The American Security and Cooperation Partnership - Canadian (1945-1953)

Abstract:

The American -Canadian border was considered the longest border in the world between two countries, as it reached (8891 km), and this geographical neighborhood obligated the two countries to establish cooperation and integration relations throughout the history of the two countries, and therefore these relations were diversified, especially the economic and military cooperation and the result of the establishment of the North Atlantic alliance. (NATO), and its participation in the Korean war, in addition to the paths of commercial cooperation and granting the necessary facilities to the two parties.

Key words: (Partnership - Cooperation - Security - Al -Iqtasadi - American - Canadian) .

أوّلاً: إشكاليَّة الدِّراسة:

تنطلق إشكاليَّة الدِّراسة في ضوء مُخرجات اِتِّفاقيَّة ما وراء الحُدود، والرؤية المُشتركة لضبط الأمن ومُراقبة منافذ الدخول والخروج بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا، وهذا الأمر يتطلَّب إجراءات مُراقبة مُتواصِلة لقضايا الأمن والهِجرة وشؤون الگمارك وعقود عمليَّات المُراقبة الجوِّيَّة ولا سِيَّما من طرف الولايات المُتَّحِدة.

ثانياً: أهميَّة الدِّراسة:

تأتي أهميَّة الدِّراسة من أنَّ خاصيَّة طول الحُدود وتعقُّد المسارات الطبيعيَّة التي تمر خلالها قد جعلت علاقات البلدين مُتقارِبة ومُعزَّزة بالتعاون والمصالِح المُشتركة، وهذا الأمر تحقَّقَ بين ولايات الحُدود بين البلدين، وعبر حقب زمنيَّة وحتَّى اليوم.

ثالِثاً: فرضيَّة الدِّراسة:

وَضَعت الدِّراسة فرضيَّة مفادها أنَّ إستراتيجيَّة التَّعاون المُشترك بين البلدين ستتواصل بخطواتٍ مُتنامية، إلَّا أنَّ موضوع الهِجرة وقضايا الأمن وحِماية الحُدود قد يُعقِّد مشهد التَّعاون المُشترك بينهُما،, ولتعزيز هذهِ الفرضيَّة؛ وضِعت الأسِئلة الآتية:

- إلى أي مدى أثَّرت خاصيَّة طول الحُدود وإمتداداها بين البلدين على علاقاتهما المُشتركة؟
- هل كانَ موضوع الهِجرة والهِجرة المُعاكِسة إشكاليَّة في العلاقات الأمريكيَّة ــ الكنديَّة؟
- كيفَ أثَّرت الخلفيَّات التاريخيَّة والتراثيَّة على تواصل العلاقات الأمريكيَّة ــ الكنديَّة؟
- ما تأثير مُعاهدة نياغارا على تقييم العلاقات الثنائيَّة الأمريكيَّة ــ الكنديَّة؟

رابِعاً: منهجيَّة الدِّراسة وهيكليَّتها:

تطلَّبت الدِّراسة توظيف خطوات المنهج الإشكالي في سياق الأحداث والوقائِع التاريخيَّة التي شهدتها العلاقات الأمريكيَّة ــ الكنديَّة، إلى جانب الإعتِماد الكُلِّي على منهج الوصف والتحليل التاريخي. ووزِّعت هيكليَّة الدِّراسة على مُقدِّمة وثلاثة مباحِث؛ تناول **المَبْحَث الأوَّل**: (شراكة التَّعاون والتوافق في عُضويَّة الأحلاف والتكتُّلات العسْكريَّة) وما نتجَ عنها من إستراتيجيَّات سواء في مواجهة الخطر الشيوعي أو الحرب الكوريَّة (١٩٥٠ ــ ١٩٥٣)، وكرَّسَ **المَبْحَث الثَّاني**: (العلاقات الإقتِصاديَّة والتجاريَّة والثقافيَّة الأمريكيَّة ـ الكنديَّة) وإشتملَ على العلاقات الإقتِصاديَّة والتبادُل التجاري، فضلاً عن مُشتركات التَّعاون الثقافي، وجاءَ **المَبْحَث الثَّالِث** والذي قدَّم: إستعراض تاريخي لمُعاهدة نياغارا ومُخرجاتها على البلدين، وأُختُتِمَت الدِّراسة بالإستنتاجات والمُقترحات.

المَبْحَث الأوَّل: شراكة التَّعاون والتوافق في عُضويَّة الأحلاف والتكتُّلات العسْكريَّة:

١) المجلس الأمريكي ــ الكندي للدفاع المُشترك:

إتَّفقت كُل من الولايات المُتَّحِدة وكندا في ١٨ آب ١٩٤٠ على تأسيس المجلس المشترك الدائم للدفاع عن الولايات المُتَّحِدة وكندا، فضلاً عن الدِّفاع عن النصف الشمالي من نصف الكرة الأرضيَّة الغربي, والمجلس هو هيئة اِستشارية تقدِّم توصيات إلى الحكومتين بشأن التدابير التي ينبغي اِتِّخاذها للأمن المشترك ضِدَّ الهجوم الخارجي، ويمثل العضو المدني فيه رئيس قسم الولايات المُتَّحِدة في مجلس الإدارة، وهو أكبر بكثير من المصلحة المدنية الواسعة في خطط الدِّفاع الأمريكي ـ الكندي المُشتركة (Harry S. Truman Library & Museum, "Letter to the President of the Senate and to the Speaker of the House Requesting Legislation on Behalf of the Civilian Member, Permanent Joint Board on Defense, U.S.-Canada", March 2, 1948, para. 2).

وعزَّزت كُلّاً من الولايات المُتَّحِدة وكندا عام ١٩٤٦ تدعيم دفاعاتهُما وذلك عن طريق تشكيل لجنة للتعاون العسكري, والعمل كوكالة مُستمرَّة للتخطيط الدِّفاعي, مع توفير كُل منهُما دفاعه الإقليمي والساحلي في إطار الخُطّة الاستراتيجية الشَّامِلة, ومع ذلك؛ فإنَّ أنظِمة الدِّفاع الجوّي يتم التعامل معها على أنَّها مُهِمّة واحدة, فالأراضي الكنديَّة ومجالها الجوّي ستصبح عُنصراً مُتزايد الأهمِّيَّة في الدِّفاع عن العُمق، وتوفير توقيتات تحذيرية إضافية في حال هجوم سوفيتي للقُدرة على الإعتراض على المدى الطويل، وإستراتيجية من شأنها أنْ تُعزِّز القُدرة الدِّفاعيَّة الأمريكيَّة (BARRY & BRATT, n.t., p. 71).

واِتَّخذت عدد من التدابير الدِّفاعية القارية ما بعد الحرب العالميّة مُباشرةً؛ لأنَّ قدرة الإتِّحاد السوفيتي على شن هجوم على أمريكا الشمالية كانت محدودة, ومع ذلك؛ اِتَّفقت الحُكومتان في شُباط عام ١٩٤٧ على مجموعة من المبادئ للتعاون الدِّفاعي المُشترك والتي وضعت إطاراً للتعاون بعد الحرب, وشدَّدت على إنَّ هذا التَّعاون لن يُضعِف سيادة أيّ من البلدين, إلَّا أنَّ كندا اِعترضت على رغبة الولايات المُتَّحِدة بإنشاء (خط رادار للإنذار المُبكِّر) في القطب الشمالي وقواعد جوية إضافية, ومع ذلك؛ فإنَّ أُطُر التَّعاون اِزدادت كون أنَّ الإتِّحاد السوفيتي أصبح يُشكِّل تهديداً أكبر بعد أنْ كشف النقاب عن أوَّل تجرُبة لِإنفجار بعيد المدى في عام ١٩٤٨, وتجرُبة القُنبلة الذرِّيَّة في العام التالي ١٩٤٩، ولذلك بُنِيَ الرادار المُبكِّر في الأراضي الكنديَّة عام ١٩٥١، على طول خط بينيتري (Pinetree Line) وبالإشتِراك مع كندا [١]، وبتمويل من الولايات المُتَّحِدة، وعندما قام السوفييت بتجرُبة أول قنبلة هيدروجينية في عام ١٩٥٣، بدأت الولايات المُتَّحِدة تنظر بلزوم

اِتِّخاذ المزيد من التدابير الدِّفاعية, من جانبها؛ حذَّرت الحُكومة الكنديَّة مُمثّلة برئيس وزرائِها لويس لوران (Louis Laurent), من خُطورة التجارب التي تُهدد المُجتمع البشري (BARRY & BRATT, n.t., p. 72) .

عينت الولايات المُتَّحِدة في السابع من تشرين الأول عام ١٩٤٧، السيد دين آتشيسون (Dean Acheson) [٢]، عضواً مدنياً ورئيساً لقسم الولايات المُتَّحِدة في المجلس الدِّفاعي الشاغر عقب وفاة العمدة السابق فيوريلو غواردیا (Fiorello Guardia) [٣]، الذي عيَّنه الرئيس فرانكلين روزفِلت (Theodore Roosevelt) [٤], في عام ١٩٤٠, فوقّعَ الأخير مع رئيس الوزراء الكندي ماكنزي كينغ (Mackenzie King) [٥]، في الخامس والعشرين من حُزيران عام ١٩٤٨، اِتِّفاقيَّة بين الجانبين, نصَّت على الاِستِفادة من بعض الاِمتيازات، والإعفاءات، والحصانات والتمثيل الدبلوماسي, فضلاً عن ذلك حل الخِلافات الحُدودِيَّة ولا سيَّما ما يتعلَّق بمسألة الأنهار المُتداخِلة [٦].

٢) حلف شمال الأطلسي (الناتو NATO) [٧]:

يرى بعض الكتاب أنَّه في عودة إلى خلفيَّات هذا التكتُّل كان موجوداً فعلاً قبل عقد الحلف رسمياً, فوجوده في رأيهم يعود إلى التحالف الذي ربط كُلّاً من (بريطانيا وفرنسا والولايات المُتَّحِدة), قبل الحرب العالمية الأولى, وتمتد جذوره إلى التراث المُشترك بين أوربا وأمريكا, ومهما يكن الأمر؛ فأنَّهُ حينَ تصاعدت الحرب الباردة بين المُعسكرين الغربي والشرقي, وازداد النفوذ السوفيتي في أوربا, وجدت كُل من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا واللوكسمبرغ, أنَّ مصالحها تقتضي أنْ تتحالف عسكرياً, وتمَّ ذلك بالفعل في ميثاق بروكسل ١٧ آذار ١٩٤٨, واِتَّضحَ أنَّ تِلكَ الدول كانت غير قادرة بمُفردها على الوقوف في وجه ما عُدَّ توسُّعاً سوفيتياً في الغرب دونَ مُساعدة الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة (شكري, ١٩٧٨, ص.٣٣) (SHUKRI, 1978, P. 33).

بدأت مرحلة من التشاور والمفاوضات بين الولايات المُتَّحِدة تحت إدارة الرئيس هاري ترومان (Harry Truman) (١٩٤٥ ـ ١٩٥٣) الثانية, وحكومات الدول الأُخرى في منطقة الشمال الأطلسي، وانتهت بإبرام مُعاهدة حلف الشمال الأطلسي (N A T O), وتمَّ توقيعها في واشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩، ووافق عليها مجلس الشيوخ بأغلبية ٨٢ صوتاً ضد ١٣صوتاً، وتبع

ذلك إجراءات التصديق عليها من قبل الرئيس ترومان في ٢٥ تموز ١٩٤٩، من قبل الدول الإحدى عشرة المؤسِّسة وهي: (الولايات المُتَّحِدة, وبلجيكا، وفرنسا، وكندا، وأيسلندا، وايطاليا، ولوكسمبورغ، وهولندا، والنرويج، والبرتغال، وبريطانيا), وفي نهاية اِجتِماع مُنظَّمة حلف الناتو أعلنَ وزير خارجية كندا ليستر بيرسون (Lester Pearson) [٨], "**أن هذه الطريقة هي المُثلى لإقامة وتدعيم السَّلام للشعوب الحُرّة في العالم، والمحافظة على السَّلام، وأنها تقتضي مِنّا بناء قوةٍ كاسحة تقودها الولايات المُتَّحِدة وبريطانيا وفرنسا ضِدَّ أيَّ عدوٍ مُحتمل أو مجموعة من الأعداء**", وبذلك مثّل الناتو أحد الإتِّفاقات المُتعدِّدة التي عقدتها الولايات المُتَّحِدة مع اثنين وأربعين دولة من حلفائها، لوقف النفوذ السِّياسي والإيديولوجي للاِتِّحاد السوفيتي, إذ وضعت مُنظَّمة حلف الناتو تحت القيادة العسْكريّة المُباشِرة للولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة (الحلفي, ٢٠١١, ص. ٢٧٧) (Al Hilfi, 2011, p. 277).

وفي سياق المُعاهدات الجماعيَّة المُشتركة، وقَّعت الولايات المُتَّحِدة وبريطانيا وأُستراليا واليابان وكندا وسريلانكا على مشروع أو خطة كولومبو (Colombo Plan) عام ١٩٥٠, والهدف منها دعم البُنى الإقتِصاديَّة والأنشِطة الإجتِماعيَّة لهذه الدول (الحلفي, ٢٠١١, ص. ٢٧٧) (Al Hilfi, 2011, p. 277) .

٣) التدخُّل المُشترك الأمريكي ـ الكندي في الحرب الكوريَّة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣):

لم يقتصر الحلف الدِّفاعي بين الولايات المُتَّحِدة وكندا على التَّعاون الداخلي فقط, وإنَّما تعدَّى ذلك إلى خارج حدود كِلا الدولتين, فعِندَ اِندِلاع الحرب الكوريَّة (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣) [٩]، وشيوع قضيَّة إيجور جوزينكو الجاسوسية (Igor Gusenko) [١٠], (الجاسوس الروسي الذي عمل لدى الاِتِّحاد السوفييتي) ، والشكوك العميقة في الأيديولوجية الشيوعية والخشية من أن يمدّد الاِتِّحاد السوفييتي قوَّته في جميع أنحاء العالم إذا تُرِكَ دونَ رقابة، وبذلك ولَّدت مشاعر عامَّة لإرسال القوَّات والأعتدة للمُساعدة في المجهود الحربي, وفي السنوات الثلاث من الحرب الكوريَّة ساهمت كندا بحوالي (٢٢,٠٠٠) من المُشاة, كما اِستخدمت القوَّات الجويَّة والبحريَّة المَلَكِيَّة الكنديَّة في الدَّعم (See, 2011, P.p. 172 – 173), واِشتركت في معارك عِدّة منها: معركة كابيونغ (Kapyong) في المُدَّة (٢٢ ـ ٢٥ نيسان ١٩٥١) وقُتِلَ فيها (٥١٦) جندي كندي منذ بداية الحرب الكوريَّة وحتى نهايتها (CANADA'S ARMY IN KOREA, 1956).

المَبْحَث الثَّاني: العلاقات الإقتِصاديَّة والتجاريَّة والثقافيَّة الأمريكيَّة ــ الكنديَّة:

١) الأنشِطة الإقتِصاديَّة وإستِثمار الموارد الطبيعيَّة:

شهدت أنشِطة التَّعاون التجاري بين الولايات المُتَّحِدة وكندا تقدماً كبيراً, على الرغم من كثرة ما كان يُشاع إلى أنَّ إدارة الصناعة الكنديَّة تخضع خضوعاً يكاد يكونُ تاماً لتوجيهات الشركات الكُبرى في الولايات المُتَّحِدة, وأنَّ القوى العاملة في كندا تقع تحت سيطرة زُعماء الإتِّحادات ورؤساء مراكز الإتِّحاد الدولي للعُمَّال في جنوب خط الحدود في الولايات المُتَّحِدة, وخضوع الإقتِصاد لإدارة وتوجيهات الإقتِصاد الأمريكي, وفي لحظة تأمُّل تلحظ أنّ وجود بعض الحالات التي تُسيطر فيها الصناعة الأمريكيَّة على الصناعة الكنديَّة, فإنَّ الغالبية العُظمى من رجال الأعمال الكنديين يعملون على نطاقٍ واسِع في اِستغلال موارِد بلادهُم وراضون بالإجراءات الأمريكيَّة، ولذلك وصفت العلاقات الإقتِصاديَّة بينَ الولايات المُتَّحِدة وكندا بأنَّها علاقة (زواج العقل) ـ على حدِّ وصف المؤلِّف ـ وهو زواج موفق بين الطرفين ونتاجه سليم، بل تعدَّى الحال إلى أنْ أحد مُدراء الشركات في مدينة (ونتاريو) خصَّصَ كُلَّ أوقات فراغه لتنظيم حملة قويَّة لإنشاء جامعة محلّيّة, وعلى ساحل (الباسفيكي), وكانَ أحد مُديري البنوك الأمريكيين يقوم بخدماتٍ اِجتِماعيَّة قيِّمة, حتى علَّقَ أحد الكنديين قائِلاً: "**إنَّ هذا الأمريكي أثبتَ في عمله أنَّهُ أحسن من الكنديين**" (روس, ١٩٧١, ص. ٩ ـ ١١) (RUSS, 1972, P.P. 9 - 11).

أدَّى اِكتشاف النفط والغاز الطبيعي في كندا في بلدة ليدوك في مُقاطعة ألبرتا (جنوب غرب مدينة إدمونتون) عام ١٩٤٧, تلتها اِكتشافات أُخرى في مُقاطعة ساسكاتشوان ومُقاطعة مانيتوبا، إلى طفرة نوعيَّة في اِكتِشاف النفط عزَّزت مكانة كندا الغربية في الإقتِصاد الوطني, وأصبح كُل من النفط والغاز الطبيعي قاعدة الموارد اللَّازِمة لصناعة نفطية كنديَّة متجاوزة من خلال بناء نظام وطني لخُطوط الأنابيب التي تنقل الوقود إلى الأسواق على السَّاحِل الغربي وفي شرق كندا، وترى للولايات المُتَّحِدة أنَّ كندا تُشمِّل قوة صناعيَّة صاعِدة ومعززة بتوسيع الحدود الشمالية للموارد, إذ اكتشفت الشركات الأمريكيَّة الحديد في منطقة بحيرة صخرة الانحدار شمال سوبيريور في مُنتصف عقد الأربعينيات, والكشف عن رواسب خام في شبه جزيرة أونغافا حول حدود كيبك ـ لابرادور, وحفَّزَ اِفتتاح العصر الذري بحثاً مُكثَّفاً عن مصادر جديدة من

اليورانيوم, فأدَّى إلى اِكتشاف رواسب اليورانيوم في مدينة بيفيرلودج شمال ساسكاتشوان وأونتاريو، والرصاص في حقل ألغوما قُربَ بُحيرة إليوت (RIENDEAU, 2007, p. 305).

اِستمرَّت عمليّة تطوير الموارد بشكلٍ خاص والتوسع الوطني في تيسيرها عن طريق مشاريع للنقل والمواصلات, وبحلول عام ١٩٥٣؛ تأسَّسَ أطول خط أنابيب النفط في العالم في كندا يمتد من الشرق من مدينة إدمونتون إلى مركز البتروكيماويات سارنيا وطوله ما يقارب (١٨٠٠ ميل) لإمداد السوق الكنديَّة الشرقية، في حين تمَّ مد خط أنابيب آخر أكثر من (٧٠٠ ميل) عبر سلاسل جبال المُحيط الهادئ لفانكوفر، وفي نهاية المطاف إلى الولايات المُتَّحِدة, واِتَّفقَ الطرفان على تحسين نظام سانت لورانس لتمكين رحلات السفن السفر من المحيطات إلى رأس البحيرات الكبرى, وتوقفت المفاوضات بشأن مشروع بناء مشترك، بعد أنْ أعلنت الحُكومة الكنديَّة ذلك عام ١٩٥١ من أنَّ بحر سانت لورانس يدعم بشكل مستقل, من شأنه أن يوفر الطَّاقة الكهرومائية الحيوية إلى الدول المجاورة، وأن يعمل كطريقة فعالة لنقل خام الحديد من كيوبيك ـ منطقة لابرادور إلى مطاحن الصلب الأمريكيَّة (RIENDEAU, 2007, p. 306).

٢) التعامُلات التجاريَّة:

دعت الحُكومة الكنديَّة بعد أزمة النقد الكندي ١٩٤٧, إلى إعادة توجيه سياستها التجاريَّة وإنشاء قاعدة متينة بالاِعتِماد على التِّجارة الثنائية مع الولايات المُتَّحِدة وزيادة التكامل مع الاِقتِصاد الأمريكي, عن طريق بيع مجموعة محدودة من السِّلع الأساسيَّة المُنتِجة بتكلفة زهيدة وبكمِّيَّات كبيرة والتي ستوفِّر فرص اِستيراد رأس المال للتنمية (HEIHS, 1976, p. 7)، إذ بقي سوق التصدير الكندي ما بعد الحرب العالمية الثانية مُعتمِداً في الغالب على المُنتِجات الأوَّليَّة الأمريكيَّة ومنها ورق الصُّحُف والقمح والمعادن, وأدَّى تطوير إنتاج النفط والغاز الطبيعي في ألبرتا وكولومبيا البريطانية إلى إنشاء خطوط أنابيب عِدَّة للمقاطعات تعتمد بشكل متزايد على المُنتِجات البترولية لأغراض التدفئة والنقل, ومع انهيار الاِقتِصاد البريطاني بسبب الحرب، تحوّلت الاستثمارات الأجنبية في كندا بشكل متزايد من العاصمة لندن إلى واشنطن, وبالمثل؛ التِّجارة مع الولايات المُتَّحِدة, واِستمرَّ بناء مصانع الفروع الأمريكيَّة على قدمٍ وساق, مِمَّا زاد من تداخل اِقتِصادات البلدين, فوضعت حُكومة الولايات المُتَّحِدة خُطّة مارشال [١١]،لإنعاش أوربا الغربية المُحطَّمة، وكان الكنديون قادرين على الإفادة من ذلك المشروع، وشِراء الأوروبيين بضائعهم مع أموال خُطّة مارشال,

فالترابُط المتواضع الذي حققته الشركات الكنديَّة مع الخُطّة دعت نحو التكامل الإقتِصادي مع الولايات المُتَّحِدة (See, 2011, P. 172), وأضحت كندا عام ١٩٤٧ جُزءاً من الإتِّفاق العام بشأن التعريفات الگمرگيَّة والتِّجارة (General Agreement on Tariffs and Trade) المعروف إختِصاراً بـ (گات) (Gatt)، وهو إتِّفاق دولي إستهدف تعزيز التِّجارة عن طريق خفض التعريفات الگمرگيَّة (HEIHS, 1976, pp. 56 – 57; Masson & English, 1963, p. 10).

٣) الفعَّاليَّات الثقافيَّة المُشتركة:

شكَّلَ التَّعاون في المجال الثقافي مجالاً حيويَّاً في تعزيز العلاقات الأمريكيَّة ــ الكنديَّة إذ كان الأدب الأمريكي هو الأكثر إنتِشاراً في كندا، فضلاً عن وجود محطَّة إذاعة أمريكيَّة، وكانت البرامج التلفزيونية الأمريكيَّة مُفضَّلة لدى الكنديين, ومع ذلك؛ فإنَّ العديد منهم شعروا بالقلق إزاء محُدوديَّة الثَّقافة الكنديَّة ولا سِيَّما ما بعد إنتِهاء الحرب العالميَّة الثانية, فاضطرَّت الحُكومة الكنديَّة بزيادة دعمها في المؤسَّسة الثقافيَّة، وكلَّفت الأخيرة فنسنت ماسي (Vincent Massey) ــوهو دبلوماسي ذو خبرة في كل من الولايات المُتَّحِدة وبريطانيا_، قدَّمَ دِراسة شاملة عن سبب تدهور الثَّقافة الكنديَّة, ووجد في تقريره بوجوب دعم وتنْمية الثَّقافة الكنديَّة من قِبل الحُكومة الكنديَّة، بل أنْ يكون لها الدَّور الرئيسي في تشجع أنشِطة الثَّقافة وحمايتها, وأشارَت الدِّراسة إلى تأثير وسائِل الإعلام الأمريكيَّة الواضِحة, فإذا لم تتدارك الحُكومة ذلك؛ فأنَّه ستطغي على البلاد ثقافة أمريكيَّة أو دوليَّة غازية, إلَّا أنَّ الحُكومة الكنديَّة كانت لديها تحفُّظاتٍ على تِلكَ الدِّراسة التي قدَّمها ماسي, إلَّا أنَّهُ نبَّهها بضَرورَة دَعم المشاريع الثقافيَّة في البلاد والتعليم والتراث وبذلك وفَّرَ المجلس الوطني للأفلام ضخ رأس المال عام ١٩٥٠, لدعم البث التلفزيوني الوطني, والبرامج الكنديَّة، فضلاً عن إفتِتاح قاعة الموسيقى والترفيه، وإنشاء مكتبة وطنيَّة وأرشيف كندي, وتمويل أربع جامعات لمُنح الدِّراسة والإبتِعاث (See, 2011, P.179).

المَبْحَث الثَّالِث: مُعاهدة نهر نياغارا الكنديَّة ــ الأمريكيَّة ونتائِجها:

حدَّدت مُعاهدة الموقَّعة بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا بشأن إستخدام مياه نهر نياغارا [١٢]، في واشنطن بموجب القرار المُرقَّم رقم (١٧٦٢) في ٢٧ شباط ١٩٥٠، وهذه المُعاهدة ضرورية بهدف تضمين مُخصَّصاتٍ دائِمة من مياه نهر نياغارا للأغراض المنزليَّة، والمِلاحة,

والطَّاقة, لذا فإنَّ تدفُّق المياه بين بحيرتي إيري وأونتاريو هو أكبر مصدر مُحتمل للطاقة الكهرومائية في مكان واحد تشهده القارَّة ولسنوات عِدَّة، فاِستخدمت بعض من هذه المياه لإنتاج الطَّاقة الكهرومائية, وبالنظر إلى أنَّ كمِّيَّة المياه التي يمكن تحويلها من نهر نياغارا لأغراض الطَّاقة مُحدَّدة بموجب المادَّة الخامِسة من المُعاهدة المُتعلِّقة بالمياه الحدوديَّة بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا، الموقَّعة سابقاً في واشنطن في ١١ يناير/ كانون الثاني عام ١٩٠٩ بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وبريطانيا العظمى، إلَّا أنَّ تبادل المُذكَّرات بين حكومتي الولايات المُتَّحِدة وكندا في الأعوام ١٩٤٠، و ١٩٤١، و ١٩٤٨، جاءت بنتيجة واضِحة وهي السَّماح بعمليَّات تحويل إضافية ومؤقَّتة للمياه لأغراض الطوارئ (Treaty between the United States of America and Canada, 2/27/1950, para 1-2).

ومن مُخرجات المُعاهدة؛ الإتِّفاق على الاِستِفادة بحوالي (٨٢,٠٠٠ قدم مكعب) من المياه في (الثانية) وتحويلها لأغراض الطَّاقة، منها (٥٦,٠٠٠ قدم مكعب) على أساس دائم، وتمَّ تركيب نحو (١,٢٩٠,٠٠٠ كيلوواط) من الطَّاقة الكهربائية على طرفي الحدود، وفي أيلول عام ١٩٤٩، أفاد موظَّفو لجنة الطَّاقة الإتِّحادية أنه يُمكن اِستخدام المياه عند توفيرها بشكلٍ سليم في مجال للطاقة، وعن طريق توليد حديثة وكفوءة، ويمكن تطوير بما يقارب من (١,٢٥٠,٠٠٠ كيلوواط) من الطَّاقة الصافية الإضافيَّة في الولايات المُتَّحِدة, ولم يشمل تقرير موظَّفي اللِّجنة القدرة التي يُمكِن إضافتها إلى الجانب الكندي، لأنَّ الأخيرة اِستخدمت كمِّيَّات أكبر من المياه مُقارنةً بالولايات المُتَّحِدة, ومع ذلك يُمكِن توفير لها مِئات الآلاف من الكيلوواط للطاقة الإضافيَّة, ولعلَّ من الواضح أن الطَّاقة الإضافيَّة التي تمَّ إنتاجها من نهر نياغارا تتعلَّق بمصادر الطَّاقة الكهرومائِيَّة الأُخرى في شمال شرق الولايات المُتَّحِدة، ولا سيما طريق سانت لورانس البحري ومشروع الطَّاقة، وعُدَّ تقرير اللِّجنة المسار الذي اِنطقت فيه الولايات المُتَّحِدة وكندا للشروع في تنفيذه اِستِناداً للمُعاهدة الموقَّعة بين الجانبين (Harry S. Truman Library & Museum "Special Message to the Senate Transmitting Treaty With Canada Concerning Uses of the Waters of the Niagara, May 2, 1950, para. 6).

تمَّت المُصادقة على المُعاهدة في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٠، إذ مثَّلَ الولايات المُتَّحِدة وزير خارجيتها دين آتشيسون (Dean Acheson) , والجانب الكندي مثَّلَها السفير لدى الولايات المُتَّحِدة

ج.ج. رونغ (H. H. Wrong) ونصّت بنود المُعاهدة [١٣]، على المواد الآتية: (International Water Law Project, 1950, "Treaty between the United").

- **المادَّة الأولى:** أنهت هذه المُعاهدة الفقرات (الثالثة والرابعة والخامسة) من المادَّة الخامسة من المُعاهدة المبرمة بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وبريطانيا العظمى فيما يتعلَّق بالمياه الحُدودِيَّة والأسئلة الناشئة بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا, والتي سبق وأنْ وقِّعت بتاريخ ١١ كانون الأول ١٩٠٩، والأحكام الواردة في المُلاحظات المُتبادلة بين حُكومة الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وحُكومة كندا في واشنطن في (٢٠ آيار ١٩٤١، ١ تشرين الأول ١٩٤١, ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤١، ٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨), بشأن إجراءات تحويلات مؤقَّتة من مياه نهر نياغارا لأغراض الطَّاقة.
- **المادَّة الثَّانية:** توافق الولايات المُتَّحِدة وكندا على الإنتِهاء وفقاً للأهداف المتوخاة في التقرير النهائي المقدّم من الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا في ١١ كانون الثاني ١٩٢٩ من قِبل مجلس نياغارا الدولي الخاص بشأن توزيع المياه، وذلك لإنتاج خط مستقيم غير متقطع, وتطلب الولايات المُتَّحِدة وكندا من اللّجنة المُشتركة الدوليَّة تقديم توصيات بشأن طبيعة هذه الأعمال, وتخصيص مُهِمّة البناء بين الدولتان, وبعد موافقة الدولتين على هذه التَّوصيات، يجري التشييد عملاً بها تحت إشراف اللّجنة المُشتركة الدوليَّة، ويكتمل في غضون أربع سنوات من التاريخ الذي وافقت فيه الدولتان على تِلكَ التَّوصيات المذكورة, وتقسم التكلفة الإجمالية للأعُمَّال بالتساوي بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا.
- **المادَّة الثَّالثة:** تكون كمِّيَّة المياه مُتاحة للأغراض المدرجة في المادّتان الرابعة والخامسة من المُعاهدة هي مجموع التدفُّقات الخارجة من بحيرة إيري إلى قناة ويلاند ونهر نياغارا (بما في ذلك قناة بلاك روك) التي تستخدم للأغراض المنزليَّة والصحية ولخدمة القنوات للأغراض المِلاحِيَّة.
- **المادَّة الرَّابعة:** من أجل حجز كمِّيَّات كافية من المياه في نهر نياغارا لأغراض ذات المناظر الخلابة والجميلة، لا يتم تحويل أي مياه من المياه المُحدَّدة في المادَّة الثالثة من هذه المُعاهدة لأغراض الطَّاقة مِمَّا يُقلِّل من التدفُّق على شلالات نياغارا إلى أقل من (١٠٠,٠٠٠ قدم مكعب) في الثانية كل يوم بين الساعة الثامنة صباحاً

والعاشرة مساءاً بتوقيت شرق الولايات المُتَّحِدة من كل عام, تبدأ من ١ نيسان وتنتهي في ١٥ أيلول.

- **المادَّة الخامسة:** يمكن تحويل جميع المياه المُحدَّدة في المادَّة الثالثة من هذه المُعاهدة التي تتجاوز المياه لأغراض ذات المناظر الطبيعية الخلابة في المادَّة الرابعة لأغراض السُلطة.
- **المادَّة السَّادِسة:** تقسيم المياه المُتاحة لأغراض الطَّاقة بموجب أحكام هذه المُعاهدة بالتساوي بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا.
- **المادَّة السَّابِعة:** تُعيِّن كُل من حُكومة الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وحُكومة كندا مُمثِّلان عنهُما يقومان بالتنسيق من أجل التحقُّق من كمِّيَّات المياه المُتاحة لأغراض تنفيذ المُعاهدة وتحديدها.
- **المادَّة الثَّامنة:** يحق لكل طرفٍ ما إستعمال حُصَّته الكامِلة في تحويلات المياه لأغراض الطَّاقة المُتَّفق عليها في ضوء المُعاهدة، ولا يجوز للطرف الآخر إستِخدام الجزء غير التابع له من تِلكَ الحُصَّة المائِيَّة.
- **المادَّة التاسعة:** لا يتحمَّل أي طرف من أطراف المُعاهدة المسؤوليَّة عن الأضرار الجسديَّة أو الأضرار التي لَحِقت بالأشخاص أو المُمتلكات في إقليم الطَّرف الآخر وقد تكون ناجِمة عن أيّ عمل مأذون به أو منصوص عليه في ضوء ما وَرَدَ في المُعاهدة.
- **المادَّة العاشرة:** تُصدَّق هذه المُعاهدة ويتم تبادل صكوكها في العاصِمة الكنديَّة أوتاوا, وتستمر لمُدَّة خمسين عاماً.

وبذلك أرست هذه المُعاهدة أُسُس التَّعاون والشَّراكة بين الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة وكندا في مجال إستِثمار المياه، وتعزَّزت فيما بعد بمشاريع إستثماريَّة عديدة أسهمت في نهوض الإقتِصاد الأمريكي والكندي على حدٍّ سواء.

الخاتِمـة والإستنتاجات:

شكَّلت مشاريع التَّعاون الأمني والإقتِصادي وتوظيف الموارِد الطبيعيَّة مُستلزماتٍ مُتقدِّمة في تطوير وتعزيز العلاقات الأمريكيَّة ـ الكنديَّة خلال المُدَّة (١٩٤٥ ــ ١٩٥٣)، وأسَّست لِمشاريع إستثمار ظلَّت آثارها قائِمة حتى هذا اليوم على الصَّعيد الإقتِصادي، فضلاً عن ذلك؛ التَّعاون في المجال الأمني وتعزيز القدرات الدفاعيَّة وهذا ما حَصَلَ في الإشتِراك بحلف الشمال الأطلسي (الناتو) والحرب الكوريَّة، لِذلك ظهرت أصوات كنديَّة تطالِب حُكومتها بِضَرورَة تبنِّي سياسة إقتِصاديَّة وطنيَّة يكون مُستثمريها من الكنديين, فضلاً عن أنتهاج سياسة ثقافيَّة داخلية تُقلِّل من إعتِمادهم على التراث والثَّقافة الأمريكيَّة, مع تبنِّي مشروعات الثقافة الوطنيَّة الكنديَّة.

أظهرت الدِّراسة أهمِّيَّة لُغة التفاهم والحوار بين الطرفين، والتي أنتجت عقد العديد من المُعاهدات والإتِّفاقيَّات بما فيها ترسيم الحدود النهريَّة ومُعاهدة نياغارا التي عُدَّت نموذجاً في ذلك، ومع ذلك كان النشاط الأمريكي في مجال الإستِثمار واضِحاً ولا سِيَّما في المجال الإقتِصادي والثقافي.

تنوَّعت الشركات الأمريكيَّة ــ الكنديَّة وشَمِلت جميع المجالات, وشرَّعَ العديد من المُستثمرين الأمريكيين إلى الولوج في الاستثمار داخل كندا, والأخيرة كانت بحاجة إلى تِلكَ الاستثمارات لدعم مشاريعها الصناعية والتجاريَّة وفي مجال النفط والمعادن كذلك. وخرجت الدِّراسة بالإستنتاجات الآتية:

أوَّلاً: تنامت العلاقات الأمريكيَّة ـ الكنديَّة في أعقاب الحرب العالميَّة الثانية بسبب إختِلال توازن بعض إقتِصاديَّات الدول وفي مُقدِّمتها المملكة المُتَّحِدة التي خرجت من الحرب مُنهكة, وتراجع حالتها الإقتِصاديَّة .

ثانياً: كندا دولة واسِعة المساحة، وسُكَّانها لا يتناسب مع تِلكَ المساحة، لِذا فهي بحاجة إلى مُشاركة المُستثمرين ولا سِيَّما الولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة والتي تشترك معها بحدودٍ طويلة هذا من جانب، ودعوتها لإستِقبال المُهاجرين لتجاوز هذه الإشكاليَّة من جانبٍ آخر، وتِلكَ صِفة مُشتركة بين الدولتين حتى الوقت الحاضر.

ثالثاً: شكَّلت كندا عُمقاً إستراتيجيَّاً للولايات المُتَّحِدة الأمريكيَّة والعكس صحيح، لِذا كانَ من الطبيعي أنْ تكون هناكَ شراكة وتعاون في مجال الأمن والدِّفاع ولا سِيَّما أعقاب الحرب العالميَّة الثانية، بسبب تنامي الأفكار الشيوعيَّة والحذر من تغلغلها داخل القارة الأمريكيَّة.

رابِعاً: كانت الرغبة قائِمة بين الطرفين في تعزيز الأنشِطة المُشتركة ولا سِيَّما في مجالات التِّجارة والإستِثمار وقضايا التَّصدير والإستيراد.

خامِساً: أظهرت الدِّراسة أنَّ أساليب الحوار وفهم وِجهة نظر الآخر هي أساليب مُنتِجة في تعزيز العلاقات بين الدول ولا سِيَّما الدول المُتشارِكة في الحدود البرَّيَّة.

سادِساً: التوصية بِضَرورَة إجراء المزيد من الدِّراسات ذات الصِّلة بالمصالِح المُشتركة بين الدول التي تمتلك خاصيَّة الجوار الجغرافي، لكون ما يجمع بينهم هو الكثير وما يُفرِّق قليل، لِذا فإنَّ الإتِّفاق وتعزيز الموارِد لِكِلا الطرفين أمر مُهِم جِدّاً في الإستِقرار السِّياسي وتعزيز الدفاعات الأمنيَّة، وعلى العكس من ذلك؛ فإنَّ الإختِلاف والصِّراع يولِّد الكثير من الأزمات الإقتِصاديَّة والسِّياسيَّة والإجتِماعيَّة، فضلاً عن إتاحة الفرصة للقِوى الخارجيَة الإقليميَّة والدوليَّة في التدخُّل، وهذا الأمر يؤشِّر الحالة السِّلبيَّة في العلاقات الدوليَّة عندما تشتد الأزمات بين الدول المُتجاوِرَة والأمثِلة عديدة ولا سِيَّما في الشرق الأوسط.

مُلحق رَقم (١)

بنود المُعاهدة المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بشأنْ اِستخدامات مياه نهر نياغارا [١٤].

(١)

Title: Treaty between the United States of America and Canada relating to the uses of the waters of the Niagara River
Parties: Canada, United States
Basin: Niagara
Date: 2/27/1950

No. 1762. TREATY[1] BETWEEN THE UNITED STATES AMERICA AND CANADA RELATING TO THE USES THE WATERS OF THE NIAGARA RIVER. SIGNED WASHINGTON, ON 27 FEBRUARY 1950

The United States of America and Canada, recognizing their primary obligation to preserve and enhance the scenic beauty of the Niagara Falls and River and, consistent with that obligation, their common interest in providing beneficial use of the waters of that River,

Considering that the quantity of water which may be diverted from the Niagara River for power purposes is at present fixed by Article V of the treaty with respect to the boundary waters between the United States of America and Canada, signed at Washington, January 11, 1909,[2] between the United States of America and Great Britain, and by notes exchanged between the Government of the United States of America and the Government of Canada in 1940,[3] 1941,[4] 1948[5] authorizing for emergency purposes temporary additional diversions,
Recognizing that the supply of low-cost power in northeastern United States and southeastern Canada is now insufficient to meet existing and potential requirements and considering that the water resources of the Niagara River may be more fully and efficiently used than is now permitted by international agreement.

Desiring to avoid a continuing waste of a great natural resource and to make it possible for the United States of America and Canada to develop, for the benefit of their respective peoples, equal shares of the waters of the Niagara River available for power purposes, and,
Realizing that any redevelopment of the Niagara River for power in the United States of America and Canada is not advisable until the total diversion of water which may be made available for power purposes is authorized permanently and any restrictions on the use thereof are agreed upon,

Have resolved to conclude a treaty in furtherance of these ends and for that purpose have appointed as their plenipotentiaries:

The United States of America:
Dean Acheson, Secretary of State of the United States of America, and

Canada:
H.H. Wrong, Ambassador Extraordinary and Plenipotentiary of to the United States of America,
Who, after having communicated to one another their full powers, found in good and due form, have agreed upon the following articles

Article I

This Treaty shall terminate the third, fourth, and fifth paragraphs of Article V
of the treaty between the United States of America and Great Britain relating to boundary waters and questions arising between the United States of America and Canada dated January 11, 1909, and the provisions embodied in the notes exchanged between the Government of the United States of America and the Government of Canada at Washington on May 20, 1941,1 October 27, 1941[6] November 27,

(٢)

1941,[7] and December 23, 1948 regarding temporary diversions of water of the Niagara River for power purposes.

Article II

The United States of America and Canada agree to complete in accordance with the objectives envisaged in the final report submitted to the United States of America and Canada on December 11, 1929, by the Special International Niagara Board,[8] the remedial works which are necessary to enhance the beauty of the Falls by distributing the waters so as to produce an unbroken crestline on the Falls. The United States of America and Canada shall request the International Joint Commission to make recommendations as to the nature and design of such remedial works and the allocation of the task of construction as between the United States of America and Canada. Upon approval by the United States of America and Canada of such recommendations the construction shall be undertaken pursuant thereto under the supervision of the International Joint Commission and shall be completed within four years after the date upon which the United States of America and Canada shall have approved the said recommendations. I total cost of the works shall be divided equally between the United States of America and Canada.

Article III

The amount of water which shall be available for the purposes included in Articles IV and V of this Treaty shall be the total outflow from Lake Erie to the

Welland Canal and the Niagara River (including the Black Rock Canal) less the amount of water used and necessary for domestic and sanitary purposes and for the service of canals for the purposes of navigation. Waters which are being diverted into the natural drainage of the Great Lakes System through the existing Long Lac-Ogoki works shall continue to be governed by the notes exchanged between the Government of the United States of America and the Government of Canada at Washington on October 14 and 31 and November 7, 1940,[9] and shall not be included in the waters allocated under the provisions of this Treaty.

Article IV

In order to reserve sufficient amounts of water in the in the Niagara River for scenic purposes, no diversions of the water specified in Article III of this Treaty shall be made for power purposes which will reduce the flow over Niagara Falls to less than one hundred thousand cubic feet per second each day between the hours of eight a.m., E.S.T., and ten p.m., E.S.T., during the period of each year beginning April 1 and ending September 15, both dates inclusive, or to less than one hundred thousand cubic feet per second each day between the hours of eight a.m., E.S.T., and eight p.m., E.S.T., during the period of each year beginning September 16 and ending October 31, both dates inclusive, or to less than fifty thousand cubic feet per second at any other time; the minimum rate of fifty thousand cubic feet per second to be increased when additional water is required for flushing ice above the Falls or through the rapids below the Falls. No diversion of the amounts of water, specified in this Article to flow over the Falls, shall be made for power purposes between the Falls and Lake Ontario.

Article V

All water specified in Article III of this Treaty in excess of water for scenic purposes in Article IV may be diverted for power purposes.

(٣)

Article VI

The waters made available for power purposes by the provisions of this shall be divided equally between the United States of America and Canada.

Article VII

The United States of America and Canada shall each designate a representative who, acting jointly, shall ascertain and determine the amounts of water available for the purposes of this Treaty, and shall record the same, and shall also record the amounts of water used for power diversions.

Article VIII

Until such time as there are facilities in the territory of one party to use its full share of the diversions of water for power purposes agreed upon in this Treaty, the other party may use the portion of that share for the use of which facilities are not available.

Article IX

Neither party shall be responsible for physical injury or damage to persons or property in the territory of the other which may be caused by any act authorized or provided for by this Treaty.

Article X

This Treaty shall be ratified and the instruments of ratification exchanged at Ottawa. The Treaty shall come into force upon the date of the exchange of ratifications and continue in force for a period of fifty years and thereafter until one year from the day on which either party shall give notice to the other party of its intention of terminating the Treaty.

IN WITNESS WHEREOF, the undersigned plenipotentiaries have signed this Treaty.
DONE in duplicate at Washington this twenty-seventh day of February, 1950.

For the United States of America
Dean Acheson

For Canada:
H. H. Wrong

No. 1762. TREATY BETWEEN THE UNITED STATES OF AMERICA AND, CANADA RELATING TO THE USES OF THE WATERS OF THE NIAGARA RIVER. SIGNED AT WASHINGTON, ON 27 FEBRUARY 1950[10]

EXCHANGE OF NOTES CONSTITUTING AN AGREEMENT[11] RELATING TO THE CONSTRUCTION OF REMEDIAL WORKS AT NIAGARA FALLS. OTTAWA, 13 SEPTEMBER 1954

(٤)

Official text: English.

Registered by the United States of America on 26 April 1956.

The Canadian Secretary of State for External Affairs to the American Charge d'Affairs ad interim

DEPARTMENT OF EXTERNAL AFFAIRS

CANADA

No. X-233
Ottawa, September 13, 1954

Sir:

I have the Honour to refer to recent conversations between representatives of our two Governments with respect to the construction of remedial works at Niagara Falls. As Article 11 of the Convention between the United States and Canada signed on February 27, 1950, concerning uses of the waters of the Niagara River provides that "the total cost of the works shall be divided equally between the United States of America and Canada", the Government of Canada and the Government of the United States consider it desirable that 50 per cent of the cost of the remedial works at Niagara falls completed by or on behalf of the other Government shall be paid by or on behalf of such other Government as work progresses.
I have the honour to propose, therefore, that our two Governments agree as follows:

(a) The Government of Canada and the Government of the United States shall each bear 50 per cent of the cost of the remedial works at Niagara Falls done by or on behalf of the other Government as work progresses. Monthly statements of expenditures and payments to cover them in the funds of the country performing the work shall be exchanged between the agents of the two countries as indicated below. Adjustments will be made from time to time as required.

(b) In order to facilitate administration, payments by the United States Government shall be made directly to The Hydro-Electric Power Commission of Ontario, through the office of the Project Manager, Sir Adam Beck-Niagara Generating Station No. 2.

Niagara Falls, Ontario, acting on behalf of the Government of the Province of Ontario which, under an Agreement dated March 27, 1950, made between the Government of Canada and the Government of Ontario, has assumed the obligations of the Government of Canada in respect of the Canadian share of the cost of the remediating works to be constructed pursuant to Article 11 of the Niagara Treaty. Payments to the United States Government by The Hydro-Electric Power Commission Ontario shall be made to "The Treasurer of the United States" and be forwarded to the District Engineer, Buffalo, New York, District of the Corps of Engineers. In order to comply with the provisions of Article 11 of the Niagara Treaty, the receipts to be given for each payment made by The Hydro-Electric Power Commission of Ontario to the United States Corps of Engineers, and *vice versa,* shall constitute a full and sufficient discharge of the financial obligations of the two Governments under the Treaty in respect of each such payment. In addition a final discharge of final discharge of financial obligations shall be made between the Government of Canada and the Government of the United States when payments for all costs of the remedial works have been completed.

(c) Data in support of claims for reimbursements incurred for the period covered shall be made available by the Government of the United States through the District Office of the United States Corps

(٥)

of Engineers in Buffalo, New York, and by the Government of Canada through The Hydro-Electric Power Commission of Ontario, Office of the Project Manager, Sir Adam Beck-Niagara Generating Station No. 2 Niagara Falls, Ontario.

(d) This arrangement shall remain in force until all payments have been completed and the final discharge of financial obligations referred to above has been made by an exchange of notes. It is understood that the arrangements herein set forth for the procedure respecting payment of amounts due Canada are subject to the appropriation by the Congress of the funds required to pay such disbursements.

If the Government of the United States is agreeable to the foregoing proposals, I suggest that the present Note and your reply to that effect should constitute an agreement between our two Governments which shall take effect this day.

Accept, Sir, the renewed assurance of my highest consideration.

L. B. PEARSON
Secretary of State for External Affairs

Don C. Bliss, Esq.
Charge d'Affairs a.i.
Embassy of the United States of America
Ottawa

II

The American Charge d'Affairs ad interim to the Canadian Secretary of State for External Affairs

THE FOREIGN SERVICE OF THE UNITED STATES OF AMERICA

UNITED STATES EMBASSY

No. 48 Ottawa, September 13,1954

Sir:
I have the honor to acknowledge receipt of your note No. X-233 of September 13 1954, in which you make proposals concerning the procedure to be followed in the payment of expenditures incurred by or on behalf of the respective Governments for work performed at Niagara Falls pursuant to Article II of the convention between the United States and Canada signed on February 27, 1950 concerning the uses of the waters of the Niagara River.

I have the honor to state that the Government of the United States concurs in then proposals and agrees that your note and the present reply shall constitute an agreement between our Governments establishing procedures to be followed with respect to disbursement of funds in payment for expenditures on construction of remedial works at Niagara Falls.

Accept, Sir, the renewed assurances of my highest consideration.

Don C. Bliss

The Honorable Lester B. Pearson

هوامش البحث:

(١) أدَّى تطوّر تكنولوجيا الحاسوب إدخال نظام البيئة الأرضية شبه الأوتوماتيكي (SAGE) في عقد الستينيات من القرن الماضي وتسبَّبَ في اِنخِفاض كبير بإعداد القوى العاملة في مواقع خط بانيتري (Pinetree Line), واِستمرَّت التغييرات المُستمرّة في الإقتِصاد والتكنولوجيا في عقدي السبعينيات والثمانينيات إلى إغلاق محطّات رادار خط بانيتري في جميع أنحاء كندا, وتم توقيع اِتِّفاقيَّة تحْديث الدِّفاع الجوي لأمريكا الشمالية في آذار ١٩٨٥. (Pinetree Line Home, Page, 2002, para.10)

(٢) **دين آتشيسون:** سياسي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، تبوأ عِدَّة مواقع مُهِمَّة في وزارة الخارجية الأمريكيَّة، وعَمِلَ مُساعِداً لوزير خارجية الولايات المُتَّحِدة للمُدَّة (١٩٤٥ ـ ١٩٤٨)، ثُمَّ وزيراً للخارجية خلال ولاية ترومان الثانية ما بين (١٩٤٩–١٩٥٣)، جاءت أهمِّيَّة دور آتشيسون المحوري بناء السِّياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة في زمن الحرب الباردة عقب اِنتِهاء الحرب العالمية الثانية إذ أدَّى دَوراً بارِزاً في إقامة التحالف الغربي المناوئ للكتلة الشرقية التي تزعمها الاِتِّحاد السوفييتي، ويعد من أبرز مهندسي العديد من المنظومات الدوليَّة بعد الحرب العالمية الثانية، فقد ساهم بشكل مؤثِّر في تشكيل حلف الناتو وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وخطة مارشال، فضلاً عن إنشاء مُنظَّمات أخرى تطوَّرت لاحِقاً لتُشكِّل الاِتِّحاد الأوربي ومُنظَّمة التِّجارة العالميَّة. يُنظر: (الحلفي، ٢٠١١، ص. ١٤٨).

(٣) **فيوريلو هنري لا غواردیا:** (١١ كانون الأوَّل ١٨٨٢ ــ ٢٠ أيلول ١٩٤٧), سياسي أمريكي, وعُمدة مدينة نيويورك لمُدَّة ثلاث دورات (١٩٣٤ إلى ١٩٤٥), ينتمي إلى الحزب الجمهوري، أُنتُخِبَ عضواً في الكونغرس الأمريكي في عام ١٩١٦ وعام ١٩١٨، ومرَّة ثالثة من عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٣٠. ينظر: (Guardia, 1996).

(٤) **فرانكلين روزفلت:** ولِدَ في عام ١٨٨٢ في نيويورك لعائلة ذات أُصول هولندية, دَخَلَ في مجال السِّياسة عام ١٩١٠، وعَمِلَ في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك، ثُمَّ مُساعِداً لوزير البحرية وودرو ويلسون، فازَ في اِنتِخابات الرئاسة عام ١٩٣٢، وحقَّقَ ولاية ثانية في تموز عام ١٩٣٦، وأُعيدَ ترشيحه من قِبل المؤتمر العام للحزب الديموقراطي بالإجماع، لِانتِخابات الرِّئاسة لولايةٍ ثالثة عام ١٩٤٠, وتولّى الرِّئاسة لولاية رابعة عام ١٩٤٤ حتى وفاته في ١٢ نيسان ١٩٤٥ مُصاباً بنزيف في المخ. يُنظر:
THE WHITE WHOSE, Franklin D. Roosevelt:
(https://georgewbush-whitehouse.archives.gov/history/presidents/fr32.html)

(٥) **ماكنزي كينغ:** (١٨٧٤ ــ ١٩٥٠)، سياسي كندي، وعالِم اِقتِصاد ومحامي، ودبلوماسي، وصحفي، ولد في كيتشنر بمدينة أونتاريو، كان عضواً في حزب الأحرار الكندي، تولَّى منصب رئيس وزراء كندا ثلاث مرات: (٢٩ كانون الأوَّل ١٩٢١ ــ ٢٨ تموز ١٩٢٦), (٢٥ أيلول ١٩٢٦ ــ ٧ آب ١٩٣٠), (٢٣ تشرين الأوَّل ١٩٣٥ ــ ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٨). يُنظر:
http://www.wilmot.ca/en/things-to-do/resources/Documents/Castle-Kilbride--Educational-Activities---William-Lyon-Mackenzie-King.pdf

(٦) سبقت هذه الإتِّفاقيَّة معاهداتٍ سابِقة من الجانب الأمريكي مع كندا تدور مضامينها عن التمثيل الدبلوماسي والحصانات, منها في ١٩ شباط ١٩٤٦ طبقاً للأمر الإداري رقم (٩٦٨٩), و ١١ تموز ١٩٤٦ بموجب الرقم

الإداري (٩٧٥١), و ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٦ برقم إداري (٩٨٢٣), و ٣١ آيار ١٩٤٧ بأمر إداري (٩٨٦٣), و ٢٢ آب ١٩٤٧ طبقاً للأمر الإداري (٩٨٨٧), و ١٩ كانون الأوّل ١٩٤٧ بموجب المرسوم التنفيذي (٩٩١١). (Archives.gov., 1948, para. 2).

[٧]() **حِلف شمال الأطلسي (الناتو NATO):** تأسَّسَ حلف شمال الأطلسي، والمعروف بـ (الناتو) ١٩٤٩، لمواجهة أخطار التوسُّع السوفيتي أعقاب الحرب العالمية الثانية، إذ اِجتمعت دول أوربا الغربية في واشنطن ٤ نيسان ١٩٤٩ وتمخَّضَ بإعلان مُنظَّمة مُعاهدة حِلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization) والتي أصبحت تُعراف بالناتو (NATO) أو الحلف الأطلسي (الخزعلي، ٢٠١٧، ص. ١٥٤١؛ البياتي، ٢٠٠٥، ص. ٢٧؛ رميض، ٢٠٢٤).

[٨]() **ليستر بولز بيرسون:** (٢٣ نيسان ١٨٩٧ ـ ٢٧ كانون الأول ١٩٧٢)، سياسي كندي، شَغِلَ منصب رئيس وزراء كندا الرابع عشر بين الأعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٨، وترأس الجلسة السَّابِعة للجمعية العامة للأُمم المُتَّحِدة والرئيس الثامن للجمعيَّة العامّة للأُمم المُتَّحِدة ١٩٥٢, ووزير الخارجية الثامن (١٩٤٨ ـ ١٩٥٧) والسفير الثاني لدى الولايات المُتَّحِدة (١٩٤٤ ـ ١٩٤٦), وعضو في البرلمان الكندي (١٩٤٨ ـ ١٩٦٨)، حَصَلَ على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٧ لتنظيم الطوارئ التابعة للأُمم المُتَّحِدة لحل أزمة قناة السويس. يُنظر: **http://data.bnf.fr/12378496/lester_bowles_pearson**

[٩]() بدأت الحرب الكوريَّة في شبه الجزيرة الكوريَّة بين عامي (١٩٥٠ ـ ١٩٥٣), إذ كانت شُبه الجزيرة الكوريَّة مُقسَّمة إلى جزئين شمالي وجنوبي، الجزء الشمالي يقع تحت سيطرة الإِتِّحاد السوفيتي، والجزء الجنوبي خاضع لسيطرة الأمم المُتَّحِدة بقيادة الولايات المُتَّحِدة, كانت بداية الحرب في ٢٥ حُزيران ١٩٥٠, عندما هاجمت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية وتوسع نطاق الحرب بعد ذلك عندما دخلت الأُمم المُتَّحِدة بقيادة الولايات المُتَّحِدة، ثم الصين أطرافاً في الصراع, وإنتهى الصِّراع عندما تم التوصل إلى اِتِّفاق وقف إطلاق النار في ٢٧ تموز ١٩٥٣. يُنظر: (أمين ٢٠٠٩).

[١٠]() **إيجور جوزينكو:** جاسوس روسي, عَمِلَ لدى الإِتِّحاد السوفيتي, تمَّ تعيينه في المُلحق العسكري في السفارة السوفيتية في أوتاوا عاصمة كندا, وفي ٥ أيلول ١٩٤٥ قام جوزينكو بكشف النقاب عن شخصيَّته وسلَّمَ نفسه لدى السُلطات الكنديَّة, وتسليمه (١٠٩) وثيقة سرية مُشفرة, وهو ما أدَّى لمخاوف كندا والولايات المُتَّحِدة من التغلغل السوفيتي لدى الأمريكيتين. يُنظر: **(http://www.thecanadianencyclopedia.ca/en/article/igor-sergeievich-gouzenko).**

[١١]() **مشروع مارشال:** وهو مشروع أعلنه وزير الخارجيَّة الأمريكي جورج مارشال (George C. Marshall) في ٥ حزيران ١٩٤٧، والذي تمثَّلَ بتقديم الولايات المتحدة الأمريكية المُنح والقروض لجميع الدول الأوربية، وجاء تطبيق ذلك عندما أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry Truman) بتأليف ثلاث لِجان لتقدير الثروة العامة الأمريكية وإمكانات الولايات المتحدة في تحقيق مشروع مارشال، والبحث فيما إذا كان المشروع يلحق ضَرراً بالإِقتِصاد الأمريكي، وقدَّمت هذه اللِّجان تقاريرها في السابع من تشرين الأوَّل عام ١٩٤٧، والتي أجمعت على أنَّ الموارِد الأمريكية كافية لتمويل مشروع مارشال. (الجبوري، ٢٠٢٠، ص. ٨١؛ محي وميرو، ٢٠٢٣).

[١٢]() **نهر نياغارا:** نهر يبلغ طوله بحدود (٥٤ كم)، يخرج من بحيرة إيري (Lake Erie) بالقرب من مدينة بوفالو غربي نيويورك، ويتَّجه شمالاً ليفصل بين الولايات المُتَّحِدة وكندا، وفي طريقه إلى بحيرة أونتاريو يكوِّن مساقط أونتاريو المائِيَّة، ويكون صالِحاً للمِلاحة على اِمتِداد (٣٢ كم) قبلها، ثُمَّ على مسافة (١١ كم) قبل

دخوله بُحيرة أونتاريو، وتتَّصِل بالنهر قنوات صناعيَّة عديدة، وما ما يتَّسِع ويستدير حول منطقة الشَّلالات لأغراض النزهة والنقل، وتقوم عليه عِدَّة جسور. (غربال، ١٩٧٢، ص. ١٨٦٣).

[١٣]() يُنظر: مُلحق رقم (١)، بنود المُعاهدة المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، التي تتعلَّق بشأنْ اِستِخدامات مياه نهر نياغارا.

([14]) International Water Law Project, 1950, "Treaty between the United", 1950.

قائِمة المصادِر:

أولاً: المصادِر العربيّة والمُعرَّبة:

أمـين, فخريـة علـي. (٢٠٠٩). الحـرب فـي شُـبه الجزيـرة الكوريَّـة (١٩٥٠ ـــ ١٩٥٣). **مجلة ديالى للبحوث الإنسانية**, (الثامن والثلاثون).

البياتي، أحمد باسل. (٢٠٠٥). موقف جمهورية روسيا الاتحادية من توسيع حلف شمال الأطلسي. **مجلة دراسات إقليمية، ٢** (٤). جامعة الموصل.

الجبوري، فراس صالح خضر. (٢٠٢١). مشروع مارشال وأثره على القطاع الزراعي في تركيا. **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ١٢** (١/٤٧). جامعة تكريت.

الحلفي, أحمد عبد الواحد عبد النبي. (٢٠١١). **الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأثر مبدئه في العلاقات الدوليَّة ١٩٤٥ ـ ١٩٥٣**. كلية التربية ,[أطروحة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة المستنصرية.

الخزعلي، عبد السلام فرج. (٢٠١٧). الدور الوظيفي وتشكيلة حلف الأطلسي (الناتو) بعد انتهاء الحرب الباردة. **مجلة كلية التربية للبنات، ٢٨** (٥). جامعة بغداد.

رميض, صباح مهدي. (٢٠٢٤). توصيف اِتِّجاهات التاريخ التركي المعاصر: الوجيز في محاضرات أكاديمية تخصصية. (رميض, صباح مهدي، وعيسى، محمد لطف الله)، **تركيا: خطط وبرامج تحديث التَّعليم والتَّشريعات القانونيَّة: دِراسات أكاديميَّة تخصُّصيَّة**. الدار العربية للموسوعات، لندن.

روس، فرانسيس آيلين. (١٩٧١). **كندا... أرضها وشعبها**. (حسن فودة، مترجم), مكتبة النهضة المصرية.

شكري, محمد عزيز. (١٩٧٨). **الأحلاف والتكتلات في السِّياسة العالمية**. عـالـم المعـرفة, سلسلة كتب ثقافيَّة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

غربال، محمد شفيق، وآخرون. (١٩٧٢). **الموسوعة العربية الميسرة**. دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

محـي، زليخـة هـادي، وميـرو، هلـز عثمـان. (٢٠٢٣). السياسـة الخارجيـة البريطانيـة تجـاه مشـروع مارشـال ومشـاريع الوحـدة الأوروبيـة (١٩٤٥ ـــ ١٩٥١) دراسـة تاريخيـة سياسية. **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ١٤٤** (٢/٥٩). جامعة تكريت.

ثانياً: المصادِر الأجنبيّة:

Archives.gov. (June 25, 1948). *Executive Order 9972—Designating the International Joint Commission-united States and Canada as a Public International Organization Entitled to Enjoy Certain Privileges, Exemptions, and Immunities* (Executive Order 9698). **https://www.archives.gov/federal-register/codification/executive-order/09698.html**

BARRY, DONALD. & BRATT, DUANE. *Defense Against Help: Explaining Canada – U.S. Security Relations* . **http://www.uj.edu.pl/c/document_library/get_file?uuid=164dda14-5f9c-43ba-bff4-ef0fddb075da&groupId=1479490**

CANADA'S ARMY IN KOREA THE UNITED NATIONS OPERATIONS, l950-53, AND THEIR AFTERMATH. (1956). A SHORT OFFICIAL ACCOUNT BY THE HISTORICAL SECTION. GENERAL STAFF. ARMY HEADQUARTERS. QUEEN'S PRINTER.

Fiorello H. La Guardia Papers 1917-1945. (1996). Guide to the Scholarly Resources Microfilm Edition, From the Holdings of the Rare Books and Manuscripts Division, Center for the Humanities, The New York Public Library, Astor, Lenox and Tilden Foundations. **https://nyplorg-data-archives.s3.amazonaws.com/uploads/collection/pdf_finding_aid/laguardia.pdf**

Harry S. Truman Library & Museum. (May 2 , 1950). Special Message to the Senate *Transmitting Treaty With Canada Concerning Uses of the Waters of the Niagara River*. **https://www.trumanlibrary.gov/library/public-papers/99/special-message-senate-transmitting-treaty-canada-concerning-uses-waters**

HEIHS, FREDERICK. (1976). *CANADIAN TRADE POLICY, 1945-1953*. [Thesis MASTER OF ARTS]. THE UNIVERSITY OF BRITISH COLUMBIA.

International Water Law Project. (27 February, 1950). *Treaty Between the United States of America and Canada Relating to the Uses of the Waters of the Niagara River*. **https://www.internationalwaterlaw.org/documents/regionaldocs/niagra1950.html**

Masson, Francis. & English, H. Edward. (1963). *TRADE BARRIERS Between Canada and the United States*. Library of Congress.

Pinetree Line Home Page. (June 20, 2002). *Pinetree Line Background*. **http://www.c-and-e-museum.org/Pinetreeline/backgrnd.html**

RIENDEAU, ROGER. (2011). *A BRIEF HISTORY OF CANADA*. (SECOND EDITION). Facts On File Inc. An imprint of Infobase.

See, Scott. (2011). *The History of Canada*. (SECOND EDITION), Gray House Publishing.

The American Presidency Project. (March 2, 1948). *Letter to the President of the Senate and to the Speaker of the House Requesting Legislation on Behalf of the Civilian Member, Permanent Joint Board on Defense, U.S.-Canada*. **https://www.presidency.ucsb.edu/documents/letter-the-president-the-senate-and-the-speaker-the-house-requesting-legislation-behalf**

The American Presidency Project. (May 02, 1950). *Special Message to the Senate Transmitting Treaty With Canada Concerning Uses of the Waters of the Niagara River*. **https://www.presidency.ucsb.edu/documents/special-message-the-senate-transmitting-treaty-with-canada-concerning-uses-the-waters-the**

TREATY1 BETWEEN THE UNITED STATES AMERICA AND CANADA RELATING TO THE USES THE WATERS OF THE NIAGARA RIVER. SIGNE D WASHINGTON. (27 FEBRUARY 1950). (No. 1762.). **http://gis.nacse.org/tfdd/tfdddocs/147ENG.pdf**

http://www.wilmot.ca/en/things-to-do/resources/Documents/Castle-Kilbride--Educational-Activities---William-Lyon-Mackenzie-King.pdf

http://data.bnf.fr/12378496/lester_bowles_pearson

http://www.thecanadianencyclopedia.ca/en/article/igor-sergeievich-gouzenko